مستقبل العلاقات الفرنسية الصينية

ا. احمد صلاح
مستشار اعلامي سابق بسفارة مصر ببروكسل

عقد معهد ديدرو للدراسات والأبحاث بباريس ندوة عن "مستقبل العلاقات الفرنسية الصينية"، تحدث فيها السفير الصيني فوق العادة لدى باريس Zhai Jun، و رئيس المعهد Jean Claude Seys، يناير ٢٠١٨، حيث اشاد رئيس المعهد ديدرو للدراسات والأبحاث بالتطور الاقتصادي للصين، والذي انعكس بشكل إيجابي على مواطنيها، هذا بالإضافة الى دور الصين في الارتقاء بمنطقة اليورو، وهذا يدل علي وجود قيادة سياسية متميزة من خلال الحزب الشيوعي الصيني والذي جعل الصين من مصاف القوى العظمى.

ومن جانب آخر ثمن السيد السفير الصيني لدي باريس Zhai Jun الاتصالات المتبادلة بين الرئيس الصيني ونظيرة الفرنسي ،لتدعيم العلاقات الثنائية بين الجانبين ،حيث تمثل فرنسا للصين اهمية استراتيجية ولاسيما أنها اول دولة غربية عظمى اقامت علاقات دبلوماسية على مستوى سفارة مع جمهورية الصين الشعبية، بعد قرار الجنرال شارل ديجول باتخاذ هذا القرار الذى وصفته الميديا الغربية في حينها بأنه " قنبلة نووية دبلوماسية " لما له من تأثير على تطور النظام الدولي.

هذا بالإضافة لتأثير الثقافة الفرنسية التي تتمتع بوضع خاص في الصين، فبالنسبة للعديد من الصينيين فان كلمة "فرنسا" هي مرادف للثقافة الغربية، وكانت أول رواية اجنبية تُرجمت للغة الصينية كانت الرواية الفرنسية "سيدة

الكاميليا"، ومن جانب آخر هناك شعبية واسعة النطاق يتمتع بها كبار الكتاب الفرنسيين في أوساط الثقافية الصينية ،ولهذا تمثل الصين حاليا أول سوق خارجي للسينما الفرنسية، ومن ثم تعتبر العلاقات بين الجانبين نموذج للتكامل في مجال العلاقات الدولية.

وفى سياق متصل، أكد السفير الصيني على أن الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو هو أول رئيس دولة غربية قام بزيارة الصين في عام ١٩٧٣ ، كما تعتبر زيارة الرئيس الصيني (Deng Xiaoping) لفرنسا اول زيارة لمسئول صيني لدولة غربية عام ١٩٧٥ ،وهو تحرك ترتب عليه إقامة شراكة استراتيجية مع باريس في ١٩٩٧،والتي أصبحت في عام ٢٠٠٤ شراكة استراتيجية شاملة ،هذا بالإضافة الى ان افتتاح اول مركز ثقافي صيني خارج الأراضي الصينية كان بباريس في عام ٢٠٠٣.

ومن جانب آخر أكد السفير الصيني أن الحفاظ على تطور العلاقات بين الجانبين الفرنسي والصيني يساهم في تحقيق السلام والاستقرار في العالم، فكل منهما يستطيع القيام بدور ايجابي بالقضايا السياسية في النظام الدولي، والعديد من الملفات السياسية في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، هذا بالإضافة الي دورهما في مجموعة العشرين، والعمل علي تعزيز الإدارة الاقتصادية الدولية وتدعيم الاستثمارات والتجارة الدولية الحرة ومكافحة الإرهاب ومشكلة اللاجئين، وتطوير التعاون المشترك في ملفات هامة أخرى مع الاتحاد الأوروبي في إطار مبادرة "طريق الحرير"، حيث يعبر المشروع عن مفهوم جديد للعولمة تقدمه الصين، ومحاولتها الإسهام في حل العديد من المشكلات الاقتصادية في الاقتصاد العالمي.

وفي هذا الاطار أعلنت الصين عن خطة استثمارية أوروبية كبرى، وإقامة

منطقة تبادل تجاري حر مشترك، وتسهيل الاستثمارات بين الجانبين، وكذلك ضمان حرية انتقال الأفراد، كما يمكن لفرنسا أن تتبوأ مكانة هامه في الاتحاد الأوروبي وتقوم بدور فاعل وهام في تنمية آفاق التعاون الصيني الأوروبي مما يدعم المصالح بين الشعبين .

ومن جانب آخر يمثل كل من التعاون في مجال الطيران والطاقة النووية من أبرز مجالات التعاون بين البلدين، فوفقا لإحصائيات شركة ايرباص الفرنسية فقد تسلمت الصين من الشركة الفرنسية منذ عام ٢٠١٠ أكثر من ١٠٠ طائرة سنويا ،وفيما يتعلق بالتعاون في مجال الطاقة النووية فتعتبر الصين سوق واعد في هذا المجال يمكن من شأنه أن يُحدث طفرة هائلة في طبيعة العلاقات الاستراتيجية القائمة بين البلدين و التي تتجاوز طبيعة العلاقات التقليدية .

وهناك مجال آخر للتعاون بين البلدين في مجال السياحة، حيث تمثل فرنسا الشريك السياحي المفضل في أوروبا ،ولاسيما ان الحكومة الفرنسية تبنت مؤخراً حزمة إجراءات تُسهل من شأنها حركة تنقل مواطنينا مثل تسلُم التأشيرة السياحية في ٤٨ ساعة، وكذلك توقيع اتفاق بشأن الاعتراف المتبادل برخصة القيادة لدى البلدين ، مما أسفر عن زيادة عدد السائحين الصينيين لفرنسا لحوالي ٢ مليون سائح .